

كشتة في العبدلي!



يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

الكشتة.. وما ادراك ما الكشتة؟

الكويتيون يعشقون الشتاء ونار الشتوية، لأنها فاكهة الشتاء، اضافة الى بروز وتصدر «الدوة» والفحم والشوي بأنواعه والأكلات الكويتية القديمة من مرقوق وقبوط ومجابيس وخثرة ومرق مطفي وبلاليط وشنيالي وعصيدة وميدم چم أو جرجور!

وهم لا يفوتون الاجازة الاسبوعية ويخططون لها المسماة «الويكند»، في السابق كانت الطلعات على البركة، اما اليوم فيتم التخطيط لها من كل الاطراف!

وبعضهم يستخدم الذكاء الاصطناعي في التخطيط حق رحلته.. تصوروا!!

مادري وين راح نوصل مع هذا المستجد في حياتنا؟

الكويتيون القدامى علمونا شغلة حلوة اسمها «الكشتة» او «المكشات»، وهي خاصة بطلعة البر او حتى البحر، لأن الكشتات نزهة اهل الكويت في الماضي والحاضر.

الكويتيون شعب محب للوناسة والأناسة والترفيه والسياحة، لأنهم باختصار يبتعدون عن الروتين والرتابة وضيقة الخلق والتوتر، لذا تراهم شتاء في الكشتات والصيف في السفرات!

الاكثرية من الشعب الكويتي لا يحبون السياسة ولا اخبار الحروب، ويجدون أنفسهم في الكشتة والسفر والترحال وانهم باختصار يهربون من ضغوطات الحياة والتوتر والقلق.

الأسرة الكويتية القديمة كانت مكشاتهم (المناطق التي يكشتون فيها) المناطق القريبة من السور، الشامية، حولي، بر مشرف وبيان ثم الفنطاس، وأبوحليفة والمنقف، والصبيحيه، وبقية المناطق.

ومع التمدد السكاني صارت الكشتة في المنقف، وابوحليفة، وأمغرة، وكبد، والصبية، وحدائق الاحمدي، واثل ما قبل الجهراء والروضتين، والآن العبدلي والوفرة وفيلكا المهجورة والجزر خاصة كبر ومسكان وقاروه. وفي السابق، كانت الأسر الكويتية تخرج أثناء فترة الربيع 3 أشهر او أقل الى البر، وتنصب خياما بحثا عن الفقع، وفي الليل ما كان في كهرباء ومكاين كهرباء، ويعتمد الكشاتة على السري والفنر واللوكس وشغلة يسمونها «الزهيوي»، ولا اعرف السبب وناس يسمونه الفانوس أو المصباح! ثم جاءت مكاين الهوندا الحمراء والروبن الصفراء والديزل الكاتربيلر.

عزيزي القارئ الكريم في كل مكان: تحب ان تصحبني في رحلة «كشتة» في العبدلي؟ هي نموذج لأنواع من الكشتات الكويتية البرية المتوافرة التي يحبها اهل الكويت ويمارسونها خاصة في الشتاء والأعياد والمناسبات ومواسم الطلعات البرية والبحرية.

العبدلي منطقة حدودية شمال الكويت مع العراق، وهي اليوم واحة زراعية بساط اخضر ممتد على امتداد النظر.

ما أجمل «الكشتة الكويتية» التي تأخذك بعيدا عن بيتك او منزلك او شقتك الاسمنتية الى عمق الصحراء او بجوار البحر، حيث الهواء العليل والصحبة الطيبة و«اليمعة العائلية». ومع منع نصب الخيام البرية بسبب اجواء الحرب، بدأ الكويتيون يفكرون في البدائل المحلية بعيدا عن السفر بالسيارة او الطائرة واستخدام اليخوت والبواخر.

● التخطيط لإجازة نهاية الاسبوع في شاليه او مزرعة او ياخور! كانت في السابق طلعة بر ليوم أو أكثر أو خلال عطلة الربيع المدرسية والجامعات.

● او الذهاب في رحلات بحرية الى الجزر وفيلكا، والحين مراكب وسفن معدة لمثل هذه الكشتات!

الكويتيون يرفعون شعارا اليوم: التزم بالنظافة وحماية البيئة وحافظ على النباتات، واحذر الكلاب الضالة!

ومع هبوب نسائم الشتاء الباردة هذه الايام، بدأ الناس يخططون لرحلاتهم المحلية (كشتاتهم) ووجدوا في الشاليهات والمزارع بديلا عن التخييم، وهم على العموم شعب محب للتغيير، وتبقى «الكشتة» ملاذهم الآمن والمقدور عليهم، حيث يحملون في سياراتهم كل امتعتهم ومعداتهم واغراضهم وحتى فرشهم وكنابلهم ولحفهم الشتوية الصوف، وتعتبر «القطة»، اي الرسوم النقدية المقدمة للمشاركة، وهي الميزانية الخاصة بالكشتة وكل حسب قدرته المالية وفي السابق كانت قليلة وبسيطة.. واليوم مكلفة خاصة إيجار المرافق من مزارع وشاليهات وغيرها من بدائل مثل السيارة المنزل.

والقطية تتراوح حسب عدد الكشتات ونوع الطعام، خاصة اللحوم والاسماك والدجاج والمواد الغذائية الاخرى، ودخلت الآن على الكشتة اجهزة ترفيه جافة ومائية وألعاب نفخ بلاستيكية!

لماذا العبدلي؟

مع دخول بدايات الشتاء، بدأت جحافل «الكشاتة» من مواطنين ووافدين في اختيار اماكن كشتتهم القريبة او البعيدة.

طبعا، تأتي «العبدلي» في مقدمة وأوائل الاختيارات والكشتات عبر مزارعها واستراحاتها، وهي متنفس بدأ الكويتيون يقصدونه بعد جائحة كورونا، والسؤال: لماذا العبدلي؟!

لأنها تصنف اليوم من المناطق الكويتية التي تملك مرافق ترفيهية متعددة وقريبة من محافظة الجهراء وكاظمة.

كانت العبدلي قديما من معالم تاريخ الكويت وعلى مفترق الطرق الرابطة ما بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وهي اليوم واحة خضراء يزرع فيها كل الثمر والخضراوات، وخصوصا النخيل، وكل انواع المحاصيل.

زرتها يوم الجمعة 2026/11/13، وبعد الصلاة شاهدت حجم الكشاتة الذين يمارسون الشوي على الحطب او الفحم، وتساءلت لماذا لا يبنى «مسلخ» وسط هذه المزارع؟

شفت منتوجات طيبة من الرطب والتين والموز والبابايا، وهي والله أمن غذائي، وشاهدت سوقا رائجة لبيع المنتوجات والألبان.

وجميل جدا دعم المزارع الكويتي وآمل ان تدعم جمعية العبدلي الزراعية لأنها نموذج طيب للتسويق مثل الاتحاد الكويتي للمزارعين، وهو يذلل المعوقات التي تواجه المزارع الكويتي ويوزع المنتوجات على الجمعيات التعاونية ويسهم في تعزيز الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي ويطالب بحقوق المزارعين.

طلعتنا في العبدلي

تلقيت دعوة من «العيال» ابنائي وابناء اخواني لحضور «كشتتهم» والدخول الى عالم الترفيه وممارسة السياحة الداخلية وكيف تطورت الخدمات وكيف يجرى اصلاح الطرق وتأمين الكهرباء والماء والصرف الصحي وشبكات الاتصالات واعمال النظافة في العبدلي، خصوصا ان شح الاماكن الترفيهية جعل من العبدلي منطقة جاذبة للكشتات والقروبات الباحثة عن المتنفس السياحي.

تذكرت الشيخ راكان بن حثلين، رحمه الله، القائل:

يا محلا الفنجال مع سيحه البال
في مجلس ما فيه نفس ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق ما لقينا مثيله

كان الغداء سمك مشوي وعيش وسلطات وعصائر ومشروبات، وفي الليل شواء لحم صويخات ودجاج مشوي وكل ما يلزم مصاحبا لهذه «السفرة» العجيبة! في الليل سمعت عواء «الكلاب الضالة» وهي ظاهرة بدأت تظهر في بعض المناطق منها ابو الحصانية وغيرها ما يهدد الناس ولابد من حل لهذه القضية المستمرة وفي الفجر سمعت (الديكة) تؤذن، فحمدت الله. لقد وجدت ان العبدلي اكثر هدوءا من الوفرة، وهي منطقة استراتيجية مهمة اليوم وخدماتها تزداد يوما بعد يوم، وما اعجبني حقا هو ان مزارع العبدلي الآن تجود بأحسن واشهى انواع الفاكهة مثل الموز والبابايا وكل انواع التمور والتين والخضراوات المختلفة. سعدت، والله، بصحبة الأرحام، وأتمنى في الرحلات القادمة إشراك بناتنا في الكشتات وشكرا لابنائي ما قصرتوا بيض الله وجهكم.

حملات تفتيشية

توجد في الكويت اليوم حملات تفتيشية وحملات توعوية تنفذها الهيئة العامة للبيئة لحث مرتادي البر والشواطئ والمناطق للحفاظ على النظافة العامة وعدم رمي المخلفات في غير اماكنها.

وتتراوح العقوبات بين 50 و500 دينار غرامة رمي مخلفات الكشتات بغير اماكنها لوجود الحاويات المخصصة لذلك.

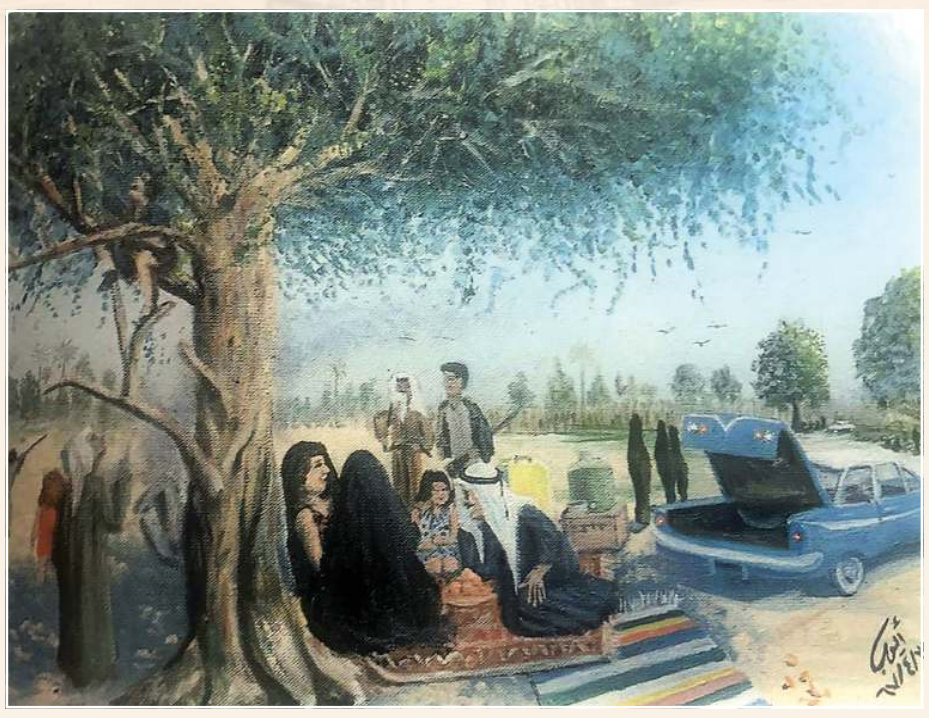
وعلى جميع الكشاتة من مواطنين ومقيمين ازالة مخلفاتهم وعدم تركها في المكان. لقد وجدت عددا من المفتشين من لابسي الصديري الفسفوري يقومون بواجبهم الوظيفي، وهذا جهد مشهود ومشكور لهم، والمرجو زيادة التفتيش والتدقيق على الذين يرمون أكوام الزبالة!

وشكرا لجهود وزارة الداخلية وقوة الإطفاء والبيئة وكل الجهات الرسمية المسؤولة عن أمن مناطق البر.

أصدقاء قبل!

قضيت فترة جميلة من عمري في السبعينيات في بر (أمغرة) القريبة من الجهراء مع أصدقاء عزيزين على قلبي، كنا في أول شبابنا والآن أتذكرهم وأدعو لهم بظهر الغيب، وهم: د.هشام النصف ـ رحمه الله، عبدالله السنان، غانم المطر، داود الداود، يوسف القديري، سليمان الرشود، فيصل وعلي العنزي، عبدالعزيز القبندي ـ رحمه الله، عادل بوقريص، أحمد عايش، حسن الصايغ، وحبيب عاشور ومحمد نعمان ومؤيد القريني وسند العجمي أبو فالح الفقيدة ـ رحمه الله، وصديق العمر محمد الفزيع ـ رحمه الله وطاب مثواه.

وتمنيت الآن أن اطلع البر برفقة العم الشيخ سلمان الداود (أبومحمد) والأخ داود الدبوس وسلمان الحقان والشيخ خالد الخراز وعلي المكيمي وعبدالله العلي ومحمد المليفي وغانم المطبقي ويوسف الحسيني ود.مرزوق الغنيم ود.رشيد الحمد والأخ أسعد عبدالله ونزار الابراهيم ابا قتيبه والاخ راشد العجيل ابو انس هولاء جميعا يحبون البر وطلعاته ومنهم من توفى ومنهم من ينتظر لهم طول العمر عمر شعيب النبي.















كشتات زمان!

الله على أيام زمان. الكشتة كانت بسيطة ومفيدة. تطلع بسيارتك وتشوف المكان المناسب لك واسرتك (بساط او زولية) ومطارة ماي وجدر الغدا وفحم ودوة صغيرة وحلويات مشكلة مثل الرهش والزلابيا والدرابيل واللقيمات وشاي وقهوة ورطب او تمر. واذا حصل مموش معاه معبوج. وتختار شجرة مثل السدرة او الاثل وتبسط من الفجر حتى المغيب. الكبار يسولفون والاطفال يلعبون والبعض يروحون مع أفخاخهم يصيدون طيور أو جرابيع. وفي هذا السياق، أتذكر لوحات استاذنا القدير ايوب حسين، رحمه الله، عن البيئة والكشتات! كما تعجبني كاريكاتيرات الزميل محمد الثلاب الخاصة بالمحلية المرتبطة بالبيئة الكويتية الجميلة. وكاريكاتيرات اخونا الزميل عبدالسلام مقبول ـ رحمه الله. في ذلك الوقت. كانت كشتة البحر تمتد طوال الليل حتى شروق الشمس وطلوعها. وكثير من الكشاتة في الليل يقومون بصيد السمك وتسمى (القمبار) صيخ حديد كالرمح ولوكس للإنارة وجذب السمك والقباقب. كما ان البعض يرمون القرقور (شبك لصيد الاسماك) وبعضهم يحدق مع بية (قدوم) المايه المد والجزر ويستخدم المشبك وهي ميادير في خيط كحبل الغسيل يبقى من الامانة ان نقول ان الطلعات السابقة كانت اكثرها للبحث عن الفقع (الكمأ). واليوم صارت للترفيه والنزهة والوناسة وممارسة المشي والرياضة وتناول اطايب الطعام. وابرز اماكن الكشتة سابقا كانت: الشامية وحولي وبر مشرف وبيان والمنقف وأصبحية وابوحليفة والفنطاس وشعيبة وكبد وامغرة وملح والمطلاع والروضتين والجهراء. وكانت فيها واحات من الشجر السدر والأثل في بعض مناطق الكويت ومن أهمها شعب الخالد وناس يسمونه أثل الخالد وسدر الأربع في شرق كلاهما خوش مكشات فيهم. والأجمل الخويسات بشاطئها البحري الممتد وجليعة وعريفجان وحد حماره وضلع وضحه وسد النقرة وقرية ملح والمقوع وبر العدان والدمنه أي السالمية.

أتمنى ان أكون قدمت ما تحبون معرفته عن الكشتة الكويتية والسياحة المحلية في الكويت قديما وحديثا.. وتبقى الكشتة ليست تجربة عابرة بل تجربة أصيلة بل طلعة برية أو بحرية!

كما أتمنى أن أقدم لكم طلعة بر!

وإلى موضوع آخر ان شاء الله، في أمان الله.

